الإتفاق النووي.. بين الضغوط القصوى والتقاعس الأقصى

هل تلاشت آمال إحياء الإتفاق النووي؟

الوفاق/ خاص

يوم ٨ مايو عام ٢٠١٨ لم يكن يوماً عادياً بالنسبة للنظام والعهود الدولية لا سيما بالنسبة لإيران أو الأطراف الأخرى المشاركة في الاتفاق النووي، فهو اليوم الذي انسحب فيه الرئيس الأمريكي آنذاك دونالد ترامب من الاتفاقية مع إيران استمرارا لسياساته "المتطرفة" في العلاقات الدولية، وسارع حينها لإعادة فرض العقوبات الاقتصادية ضد إيران. في الذكرى الخامسة لهذا الإجراء لم يبق ترامب في البيت الأبيض ولم تنجح حملة العقوبات ضد إيران، ولم تكتف الجمهورية الإسلامية بالاحتفال بالذكرى ٤٤ لانتصار ثورتها، بل تعمل الجمهورية الإسلامية اليوم على قدم وساق لترسيخ علاقات إيران في المنطقة والعالم لتحقيق مصالحها وإعادة الأمن والسلام الى المنطقة بعيداً عن التدخل الأجنبي.

وعقب تدهور الإتفاق مع الغرب فشلت جميع المساعي الأوروبية والإيرانية لإعادة الإتفاق الى مساره الصحيح، وذلك بسبب التعنّت والإفراط الأمريكي في المطالب، حيث قال مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية "علي باقري كني": وجهت أمريكا ضربة قاتلة لسيادة القانون على المستوى الدولي بالخروج من خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي) قبل ٥ سنوات، معتبرا ان فرصة إعادة تنفيذها ليست دائمة.

ضربة كبيرة لسيادة القانون

وكتب باقري كني في تغريدة على تويتر في الذكرى السنوية لإعلان الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب في يوم ٨ مايو عام ٢٠١٨ رسمياً خروج بلاده من الاتفاق النووي مع إيران: تذكير مهم؛ وجهت أمريكا ضربة كبيرة لـ "حكم القانون على المستوى الدولي" بالانسحاب غير القانوني من خطة العمل الشاملة المشتركة قبل خمس سنوات لكن منذ ذلك الحين لم تتمكن أمريكا من التعويض عن هذا الاجراء غير القانوني. وتابع: بينما تستمر الإجراءات التعويضية المشروعة لإيران في المجال النووي، ينبغي استئناف التنفيذ الكامل للاتفاق، والذي يجب أن يكون العنصر الأساسي فيه هو الرفع الفعال والدائم للحظر، إذا كان الطرف المنتهك (الاتحاد الأوروبي / الترويكا) يظهر إرادة سياسية صالحة لإنهاء المفاوضات ولا توجد فرصة دائمة لذلك.

> ايران أكدت في عدّة مناسبات أن فرصة إعادة تفعيل خطة العمل الشاملة المشتركة ليست دائمة

٥ سنوات من الأخطاء الفادحة

وفي حال أجريت قراءة دقيقة لموضعية كل جهة فاعلة في خطة العمل الشاملة المشتركة بعد خمس سنوات من تلاشيها، يتبيّن للمتابع الشغوف مدى المواربة والمخاتلة الأمريكية في هذا الملف، ناهيك عن التواطؤ الأوروبي مع الجانب الأمريكي في هذا الملفّ. وعلى مدى العقدين الأخيرين أصرّت الجمهورية الإسلامية الإيرانية على مقترحين لمبادئها، يتمثّل أولهما بأنشطة طهران النووية السلمية وهذه الأنشطة هي حق غير قابل للتصرف للجمهورية الإسلامية. ولإثبات البيان الأول، فإنه منذ سنوات عديدة لديها التعاون الأوسع مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية باعتبارها الهيئة التي تحدد الطبيعة السلمية للأنشطة النووية، ووفقًا لمراسلي هذه المنظمة الدولية لا توجد أدلة عينية يمكن لها أن تدين برنامج ايران النووي السلمي لا من قريب ولا من بعيد، وذلك رغم جميع محاولات الكيان الصهيوني صاحب الترسانة النووية الأخطر في المنطقة لشيطنة برنامج ايران النووي السلمي.

الضغوط القصوى والتقاعس الأقصى

وكانت حملة الضغط الأقصى في عهد ترامب وحملة التقاعس القصوى في عهد جو بايدن استراتيجيتين تم تطبيقهما ضد الجمهورية الإسلامية، والتي اتخذت شكلاً ولونا مختلفين في كل فترة من هذه السنوات الخمس، وأحيانًا حدّت من بيع النفط الإيراني وفي بعض الأحيان تنعكس تلك الأمور على الوضع في الداخل الإيراني بعد تكثيف الضغط الإقتصادي على الشعب الإيراني. ومع ذلك فإن واقع اليوم يظهر فشل هاتين الحملتين ورغم أنه لا يمكن إنكار تأثير العقوبات الأمريكية اللاإنسانية وغير القانونية على حياة ومعيشة الشعب الإيراني، فإن إيران لم تقع ضحية لأوهام ومخاتلات الكيان الصهيوني والولايات المتحدة في علاقاتهما الدولية، لاسيما فيما يخصّ قضية الترهيب من إيران.

استراتيجيتان رادعتان

تتمثل استراتيجيتان إنتهجتهما ايران في السنوات الخمس الماضية في حماية قوتها النووية السلمية الرئيسية ومعرفتها وتقليل تأثير العقوبات على الاقتصاد ومعيشة شعبها. ويمكن أن تكون آثار النجاح النسبي لكلتا الاستراتيجيتين: كما شوهدت في تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية حول تقدم برنامج إيران السلمي، واستمرار حياة الشعب الإيراني واقتصاده رغم كل الضغوط الجمّة والجائرة التي تعرّض لها.

بعد خمس سنوات من خروج حكومة الولايات المتحدة عن القانون فيما يتعلق بالاتفاقية النووية مع إيران، من خلال النظر إلى الأطراف الأخرى في خطة العمل الشاملة المشتركة ، يمكننا التوصل إلى بعض الاستنتاجات المثيرة للاهتمام بشأنها. عانت الترويكا الأوروبية واحدة من أقسى الخسائر من هذا العمل الإنتهاكي الفاضح. بعد هذا الانسحاب، حاولت أوروبا جاهدة الظهور في الأحداث على شكل دور مستقل ومختلف.

والعلامة الواضحة على ذلك هي خمس سنوات من التقاعس عن العمل فيما يتعلق بخطة العمل الشاملة المشتركة وإيران الإسلامية ستظلّ صامدة فهي التي إبتعدت عن الإرتهان لقرار الغرب ولم تربط مصير شعبها بالإتفاق النووي وغيره من التعهدات الغربية الموارية مع الدول الإسلامية.

وتظلّ الآمال معلّقة على الجانب الغربي الذي ألقينا الاضواء فيما سلف على مواربته وتخرّصاته إزاء الإتفاق النووي، فيما يتساءل العديد من الخبراء "هل تلاشت آمال إحياء الإتفاق النووي؟

أخبار قصيرة

اتفاق ايراني عراقي على توسيع التعاون القضائي

وقع رئيس السلطة القضائية الايرانية "حجة الاسلام غلام حسين محسني ايجئي"، ورئيس مجلس القضاء الاعلى في العراق "فائق زيدان"، مذكرتين اثنتين بهدف توسيع التعاون القضائي والقانوني بين البلدين. جاء ذلك خلال اللقاء الذي جمع الثلاثاء بين رئيس القضاء العراقي والوفد رفيع المستوى المرافق له الى طهران، مع رئيس السلطة القضائية الايرانية. واعتبر رئيس الجهاز القضائي الايراني في تصريحه خلال اللقاء، ان العلاقات بين الجمهورية الاسلامية الايرانية وجمهورية العراق لا تقتصر على معايير حسن الجوار فحسب، وانما تنبع من الاواصر الوثيقة والعريقة الثقافية والدينية والمذهبية التي تربط البلدين بعضهما الاخر.

إيران وروسيا تؤكدان على تسوية القضايا الإقليمية

أشار سفير ايران لدى موسكو إلى زيارة وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان لروسيا للمشاركة في الاجتماع الرباعي الأول بشأن سوريا، وقال: إن تفاعل إيران وروسيا لدعم تسوية القضايا الاقليمية من أجل تقليص الخلافات مستمر بشكل وثيق.

وتستضيف موسكو الأربعاء الاجتماع الرباعي الأول لوزراء خارجية الجمهورية الإسلامية الإيرانية وروسيا وتركيا وسوريا بشأن سوريا . وفي هذا الصدد، يعتزم وزير خارجية إيران حسين أمير عبداللهيان زيارة موسكو الثلاثاء على رأس وفد، وهذه هي المرة الثالثة التي تستضيف فيها موسكو اجتماعا بشأن سوريا خلال الشهرين الماضيين.

رئيس لجنة الأمن القومي النيابية يزور باكستان

وصل رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإسلامي "وحيد جلال زادة"، إلى إسلام آباد الثلاثاء على رأس وفد برلماني. وتأتي زيارة جلال زادة إلى باكستان التي تستغرق لمدة ثلاثة أيام، بدعوة من رئيس البرلمان الباكستاني للمشاركة في مؤتمر دولي يعقد في إسلام آباد تحت عنوان "دستور بلادي – ضمان حرياتي" يومي الاربعاء والخميس (١٠ و١١ مايو ٢٠٢٣). ومن المقرر أن يلتقي جلال زادة والوفد المرافق له خلال هذه الزيارة عددا من المسؤولين البرلمانيين والحكوميين الباكستانيين.

فيما إستعرضه عبداللهيان مع نواب المجلس..

طهران والرياض ماضيتان في تنفيذ إتّفاق التقارب

الوفاق

اعلن المتحدث باسم لجنة الامن القومي والسياسة الخارجية بمجلس الشورى الاسلامي "ابو الفضل عموئي" انه تم الاتفاق مع الجانب السعودي على استئناف إيفاد الحجاج الايرانيين لأداء العمرة واستكمال إجراءات فتح سفارتي البلدين وقنصلياتهما لتعزيز الآفاق الاقتصادية. وفي معرض شرحه للتصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية الايراني حسين امير عبد اللهيان في اجتماع عدد من نواب مجلس الشورى الاسلامي قال عمويي: ناقش أميرعبداللهيان في هذا الاجتماع، عملية تطوير العلاقات بين إيران والسعودية كمؤشر على تعزيز التعاون الإقليمي في الحكومة الحالية.

وأضاف: استعرض وزير الخارجية التطورات الدولية والإقليمية واكد ان العالم يتجه نحو نظام متعدد الأقطاب وظهور القوى الإقليمية، وواجهت تصرفات الهيمنة الأمريكية تحديًا أساسيًا مع تغيير النظام الدولي في مناطق مختلفة من العالم، بما في ذلك منطقتنا. وأضاف: كما أشار أمير عبداللهيان إلى تعزيز دور المؤسسات المتعددة الأطراف في تعاون دول الجنوب، بما في ذلك تعاون منظمة شنغهاي للتعاون وبريكس، معربا عن تقديره لمجلس الشورى الإسلامي على المصادقة السريعة على وثائق انضمام إيران إلى منظمة شنغهاي للتعاون. كما اعرب وزير الخارجية عن أمله في أن يتم الإعلان عن عضوية إيران الكاملة في الاجتماع القادم لهذه المنظمة الذي سيقام في دلهي بالهند.

> اللواء باقري: إعادة السعودية النظر في علاقاتها مع ايران أعادت دول المنطقة لنهج التقارب

نهج التقارب

في السياق، أكد رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الايرانية اللواء محمد باقري، الذي يزور سلطنة عمان على رأس وفد عسكري ايراني رفيع المستوى في كلمته التي القاها أمام جمع من اساتذة وقادة جامعة العلوم الاستراتيجية في مسقط، أن إعادة السعودية النظر في علاقاتها مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية وإحياء هذه العلاقات تعتبر من الدلائل المهمة لعودة المنطقة إلى نهج التقارب، ما أدى الى فشل مخطط التخويف من إيران في المنطقة. وشدد اللواء " باقري " على أن دول المنطقة ستتغلب قريبا على الخلافات المصطنعة وعوامل هذه الخلافات.

وأعرب عن بالغ شكره لرئيس جامعة العلوم الاستراتيجية الدفاعية في عمان، وأشار الى بلورة النظام العالمي الجديد وقال: ان الكثير من المفكرين يؤكدون اليوم توجه العالم نحو نظام عالمي جديد، حيث زعمت أميركا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي قيادة النظام الأحادي وبذلت محاولات كثيرة لتحقيق هذا الهدف، الا انها فشلت في ذلك. واضاف قائلا: ان احدى خصوصيات النظام المعاصر، هي وجود عالم يفتقد الى العدل ويقوم على اساس فلسفة أن هذا النظام يعتبر صاحب القوة بانه صاحب الحق، الامر الذي يتباين مع تعاليمنا الدينية وحتى مع المبادئ الانسانية.

السلطة القضائية تستعرض تفاصيل التحقيق مع المجرم..

«اسيود» كان فخوراً بجرائمه

اشار المتحدث بإسم القضاء الإيراني "مسعود ستايشي" الى وجود بصمات سوداء واضحة تماماً لأجهزة الاستخبارات الغربية والصهيونية والامريكية في دعم الحركات الارهابية ضد ايران.

وفي معرض حديثه عن تنفيذ حكم الاعدام بحق زعيم حركة النضال الارهابية "حبيب فرج الله كعب" والملقب بـ"حبيب أسيود" الذي يعرف بأشهر الإرهابيين وأكثرهم تهوراً، لفت المتحدث بإسم القضاء الإيراني الى وجود دعم من الأجهزة الاستخباراتية الغربية والصهيونية والأمريكية لهذا الارهابي بحيث قاموا بتدريبه وتزويده بالاموال والسلاح والمعلومات اللازمة لإتمام المهام الموكلة له.

ادعياء حقوق الانسان

واضاف سنايشي: ان الإرهابي "حبيب اسيود" اعترف في تصريحاته بأنه كان فخوراً بهذه الجرائم حتى قبل اعتقاله، وانه إذا لم يتم القبض على هذا الشخص المدعوم من قبل الإستخبارات الأجنبية فإنه كان سيستمر بقتل الأبرياء والأعزاء في الوطن. وتابع ستايشي: بعض الدول الغربية التي تدعي المطالبة بحقوق الإنسان هي من تدعم الحركات الارهابية وتسمي نفسها بالسادة وتقف وراء المنصات ووسائل الإعلام وتشتكي من انتهاك حقوق الإنسان تجاه هذه الحركات الارهابية، لكن لا تنبس ببنت شفة إذا تم جر الرجال والنساء والأطفال الى ساحة القتل والترهيب. واكد على انه تم تنفيذ حكم الاعدام بهذا الارهابي الذي قام بجرائم عن سابق اصرار وتصميم بناء لقرار قضائي من المحكمة المختصة وبعد اجراء التحقيقات اللازمة وتوكيل محام له للدفاع عن نفسه. واضاف بأن ادعياء حقوق الانسان يحاولون تبييض سمعة واعمال هذا الارهابي بذرف دموع التماسيح.